مكتب توثيق الشهداء في درعا
Daraa Martyrs Documentation Office
www.DaraaMartyrs.org

مَا قَبْلَ الكَارِثَةِ

تقرير احصائي توثيقي لفترة خفض التصعيد في محافظة درعا

مَا قَبْلَ الكَارِثَةِ

تقرير احصائي توثيقي لفترة خفض التصعيد في محافظة درعا

9 تموز/يوليو 2017 – 19 حزيران/يونيو 2018

Copyright © 2018 Daraa Martyrs Documentation Office
All right reserved

لقد كان مكتب توثيق الشهداء في درعا واضحا جدا في إعلان انحيازه للثورة السورية وفي تحديد أهداف وعمل المكتب، ويعتبر مكتب توثيق الشهداء في درعا نفسه مكون من هذه الثورة التي تسعى للعدالة والكرامة الإنسانية، ولدينا في المكتب الشجاعة الكافية لمواجهة التحديات التي فرضها تغير الواقع على الأرض، فالتزم كادر عمل المكتب طوال فترات عمله بالشفافية الكاملة والصراحة المطلقة ومشاركة المعلومات مع كافة الشركاء والجهات الحقوقية والانسانية بما يخدم مصلحة الثورة السورية.

لمزيد من المعلومات: http://DaraaMartyrs.org

مَا قَبْلَ الكَارِثَةِ

تقرير احصائي توثيقي لفترة خفض التصعيد في محافظة درعا

9 تموز/يوليو 2017 – 19 حزيران/تموز 2018

الفهرس

المقدمة 2

1 منطقة خفض التصعيد 3

2 خروقات خفض التصعيد 3

2.1 توثيق الخروقات 3

2.2 توزع الخروقات بين قوات النظام وفصائل المعارضة 6

2.3 التوزع الجغرافي للخروقات 7

2.4 حوادث الخروقات 8

2.5 التوزع الزمني لحوادث الخروقات 9

3 الحوادث غير المرتبطة بالاتفاقية 10

4 ملف الجنايات والجرائم خلال فترة خفض التصعيد 11

5 بيان المكتب حول اتفاقية خفض التصعيد 12

الخاتمة 13

المقدمة

منذ اندلاع الثورة السورية في محافظة درعا في مارس / آذار 2011 وحتى اليوم مازالت قوافل الشهداء لا تتوقف، آلاف من الشهداء وأساليب مختلفة من القتل لم يسلم منها مدني أو عسكري، وطالت حتى الجنين في رحم أمه. منذ تأسيس مكتب توثيق الشهداء في درعا أعلن انحيازه التام نحو الثورة السورية وعمل على توثيق شهداء الثورة من عسكريين ومدنيين. عمل يومي وجهد كبير يقوم به المكتب في سبيل الاحتفاظ ببيانات شهداء درعا، فاستطاع المكتب المحافظة على حياديته للثورة والإنسان رغم كل ما طال الثورة من تحزبات وانقسامات، ورغم انحراف عدد من الفصائل العسكرية والأطراف المسلحة المحسوبة على الثورة في درعا، وارتكاب بعضها لمجازر بحق المدنيين والتورط في عمليات القصف العشوائي، إلا أن ذلك لم يمنع مكتب توثيق الشهداء في درعا من الاستمرار بتوثيق الشهداء ممن تتسبب هذه الفصائل العسكرية والأطراف المسلحة باستشهادهم، بالإضافة لتوجيه الاتهامات لها مباشرة والمطالبة بمحاسبتهم.

في النصف الثاني من عام 2017 فُرضت اتفاقية لخفض التصعيد والتهدئة في جنوب غرب سوريا وتشمل محافظة درعا، وذلك بعد عدة أشهر من أكبر وأعنف المواجهات العسكرية في المحافظة منذ انطلاق الثورة السورية، ورغم التراجع الملحوظ في توثيق الشهداء خلال هذه الفترة، إلا أنها شهدت مجموعة من الخروقات المتبادلة بين قوات النظام وفصائل المعارضة، إلى أن انهارت الاتفاقية بشكل كامل قبل إكمالها عامها الأول، بعد حملة عسكرية بدأتها قوات النظام على كامل جنوب سوريا وانتهت بالسيطرة عليه، فاختار المكتب "مَا قَبْلَ الكَارِثَةِ" كعنوان لتقرير احصائي وتوثيقي لشهداء محافظة درعا خلال فترة خفض التصعيد، لما له من إشارة لتلك المرحلة وما تلاها.

1 منطقة خفض التصعيد

بعد معركة بدأتها فصائل المعارضة في مدينة درعا في شباط/فبراير 2017، شهدت محافظة درعا عمومًا ومدينة درعا خصوصًا تصعيدًا عسكريًا وقصفًا مكثفًا استمر عدة أشهر، تلاها تعزيز قوات النظام لتواجدها في مدينة درعا وشنت حملة عسكرية على بعض أحياء المدينة، حتى توصلت الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية إلى اتفاقية لإنشاء منطقة خفض التصعيد في جنوب غرب سوريا، وبدأ العمل بها منذ 9 تموز/يوليو 2017، بهدف وقف الأعمال العدائية بين الأطراف المتنازعة، بما في ذلك الضربات الجوية، وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية وتقديم المعونات الطبية، وتوفير الظروف اللازمة لعودة اللاجئين والنازحين داخليًا، وضمان عدم وقوع حوادث أو مواجهات عسكرية على حدود منطقة خفض التصعيد.

رغم إقرار الاتفاق والالتزام النسبي من قبل قوات النظام وفصائل المعارضة به، إلا أن معظم تفاصيل الاتفاق ولاسيما حدوده الجغرافية لم تكن واضحة ولم يتم الإعلان عنها، وتبادلت فصائل المعارضة وقوات النظام الاتهامات والتصعيد الإعلامي والتهديد بتنفيذ العمليات العسكرية أكثر من مرة، كما أن قوات النظام لم تلتزم بالبنود الإنسانية وتسهيل عودة اللاجئين، بل فرضت إتاوات مالية على حواجزها وطبقت نظامًا اقتصاديًا ساهم في ارتفاع الأسعار في مناطق سيطرة فصائل المعارضة وزيادة المعاناة الإنسانية.

بعد سيطرة قوات النظام على مدن وبلدات الغوطة الشرقية في محافظة ريف دمشق، ثم أحياء في جنوب محافظة دمشق، بدأت قوات النظام التحشيد العسكري والإعلامي لبدء حملة عسكرية على محافظتي درعا والقنيطرة، وارتفعت وتيرة الخروقات بشكل تدريجي إلى أن وصلت ذروتها بتاريخ 19 حزيران/يونيو 2018، التاريخ الذي اعتبره مكتب توثيق الشهداء في درعا لحظة انتهاء العمل بالاتفاقية، لتبدأ بعدها الأحداث بالتصاعد بشكل سريع جدًا حتى انتهى بسيطرة قوات النظام على كامل جنوب سوريا بعد عدة أسابيع.

2 خروقات خفض التصعيد

شهدت فترة خفض التصعيد العديد من الخروقات من قوات النظام وفصائل المعارضة، إلا أنه بالإمكان اعتبار أن مستوى العنف قد انخفض بشكل واضح بالمقارنة مع الفترة التي سبقت إقرار هذا الاتفاق، وبشكل خاص مع غياب الطيران الحربي والمروحي بشكل كامل، باستثناء خرق واحد في الأسابيع الأخيرة من الاتفاق.

وثق مكتب توثيق الشهداء في درعا 98 خرقًا نفذتها قوات النظام وفصائل المعارضة خلال فترة خفض التصعيد، أدت هذه الخروقات لسقوط شهداء وجرحى من المدنيين، علمًا أن المزيد من الخروقات وقعت خلال هذه الفترة لكنها لم تؤدي لسقوط ضحايا.

2.1 توثيق الخروقات

يوثق مكتب توثيق الشهداء في درعا في الجدول التالي، الخروقات التي ارتكبتها قوات النظام وفصائل المعارضة، مرتبة بشكل زمني منذ بدء سريان اتفاق خفض التصعيد حتى نهايته، وتحدد المنطقة التي وقع فيها الانتهاك

بالمدينة أو البلدة أو القرية التي وقع فيها الانتهاك أو بالقرب منها، ويشمل أعداد الشهداء من المدنيين ومن مقاتلي فصائل المعارضة على حد سواء.

يُظهر الجدول التالي حوادث خرق اتفاق خفض التصعيد التي تسبب في سقوط شهداء وجرحى، وتم ترتيب الحوادث بتاريخ وقوعها:

التاريخ	الجهة المسؤولة	المنطقة	الحادثة	عدد الشهداء
2017-7-13	قوات النظام	انخل	عبوة ناسفة	2
2017-7-16	-	مدينة درعا	اشتباك	1
2017-7-18	قوات النظام	كفر شمس	عبوة ناسفة	1
2017-7-23	قوات النظام	مدينة درعا	عبوة ناسفة	2
2017-7-25	قوات النظام	زمرين	عبوة ناسفة	1
2017-7-26	فصائل المعارضة	مدينة درعا	قصف مدفعي	1
2017-8-16	قوات النظام	الشيخ مسكين	كمين عسكري	3
2017-8-18	قوات النظام	الغارية الشرقية	عبوة ناسفة	4
2017-8-21	قوات النظام	الكرك الشرقي	عبوة ناسفة	3
2017-8-22	قوات النظام	مدينة درعا	عبوة ناسفة	1
2017-8-26	قوات النظام	زمرين	عبوة ناسفة	1
2017-8-30	قوات النظام	زمرين	عبوة ناسفة	4
2017-9-7	قوات النظام	ابطع	عبوة ناسفة	1
2017-9-12	قوات النظام	مدينة درعا	رصاص قناص	1
2017-9-14	قوات النظام	ابطع	عبوة ناسفة	2
2017-9-24	قوات النظام	مدينة درعا	قصف مدفعي	2
2017-9-25	فصائل المعارضة	مدينة درعا	قصف مدفعي	1
2017-9-25	-	مدينة درعا	اشتباك	1
2017-9-25	قوات النظام	ابطع	قصف مدفعي	1
2017-9-26	قوات النظام	زمرين	عبوة ناسفة	4
2017-9-28	قوات النظام	كفر شمس	عبوة ناسفة	3
2017-9-30	-	مدينة درعا	اشتباك	1
2017-10-7	فصائل المعارضة	اللجاة | المسمية	قصف مدفعي	3
2017-10-13	فصائل المعارضة	مدينة درعا	قصف مدفعي	3
2017-10-14	قوات النظام	مدينة درعا	قصف مدفعي	1
2017-10-14	قوات النظام	كفر شمس	عبوة ناسفة	1
2017-10-19	قوات النظام	الحارة	قصف مدفعي	2
2017-10-22	قوات النظام	كفر شمس	عبوة ناسفة	2
2017-10-24	قوات النظام	ابطع	عبوة ناسفة	1
2017-10-24	قوات النظام	مدينة درعا	عبوة ناسفة	1

2017-10-27	قوات النظام	زمرين	عبوة ناسفة	4
2017-10-29	-	مدينة درعا	اشتباك	2
2017-10-29	قوات النظام	اللجاة | البيعات	صاروخ موجه	4
2017-11-10	قوات النظام	الكرك الشرقي	عبوة ناسفة	2
2017-11-16	قوات النظام	النعيمة	عبوة ناسفة	1
2017-11-22	قوات النظام	بصر الحرير	عبوة ناسفة	1
2017-12-2	قوات النظام	ابطع	عبوة ناسفة	1
2017-12-2	قوات النظام	مدينة درعا	قصف مدفعي	1
2017-12-9	-	مدينة درعا	اشتباك	1
2017-12-11	قوات النظام	مدينة درعا	قصف مدفعي	1
2017-12-14	قوات النظام	مدينة درعا	رصاص قناص	1
2017-12-17	قوات النظام	كفر شمس	قصف مدفعي	2
2017-12-23	-	أم ولد	اشتباك	1
2017-12-23	-	مدينة درعا	اشتباك	1
2017-12-30	قوات النظام	الكرك الشرقي	عبوة ناسفة	4
2018-1-13	-	مدينة درعا	اشتباك	1
2018-1-14	-	النعيمة	اشتباك	1
2018-1-15	-	كفر شمس	اشتباك	1
2018-1-16	قوات النظام	اللجاة | شعارة	عبوة ناسفة	1
2018-1-16	قوات النظام	اللجاة | شعارة	قصف مدفعي	3
2018-1-16	قوات النظام	اللجاة | شعارة	تفكيك عبوة ناسفة	1
2018-1-17	قوات النظام	نوى	قصف مدفعي	3
2018-1-17	قوات النظام	كفر شمس	عبوة ناسفة	1
2018-1-27	قوات النظام	داعل	قصف مدفعي	1
2018-2-5	-	مدينة درعا	اشتباك	2
2018-2-5	قوات النظام	كفر ناسج	عبوة ناسفة	2
2018-2-11	قوات النظام	مدينة درعا	رصاص قناص	1
2018-2-13	قوات النظام	أم العوسج	عبوة ناسفة	1
2018-2-21	قوات النظام	داعل	قصف مدفعي	1
2018-2-21	فصائل المعارضة	ازرع	قصف مدفعي	1
2018-2-21	قوات النظام	كفر شمس	عبوة ناسفة	3
2018-2-28	فصائل المعارضة	مدينة درعا	قصف مدفعي	3
2018-2-28	قوات النظام	مدينة درعا	قصف مدفعي	1
2018-2-28	قوات النظام	نصيب	قصف مدفعي	1
2018-3-2	قوات النظام	اللجاة | شعارة	عبوة ناسفة	1
2018-3-11	قوات النظام	ناحتة	قصف مدفعي	1
2018-3-14	قوات النظام	كفر ناسج	صاروخ موجه	4
2018-3-18	قوات النظام	أم ولد	رصاص قناص	1

2018-3-19	قوات النظام	مليحة العطش	قصف مدفعي	1
2018-3-23	-	مدينة درعا	اشتباك	1
2018-3-29	قوات النظام	الكرك الشرقي	عبوة ناسفة	1
2018-3-29	-	الغارية الشرقية	اشتباك	1
2018-4-3	-	داعل	اشتباك	2
2018-4-5	-	مدينة درعا	اشتباك	2
2018-4-10	قوات النظام	اللجاة | سطح رهنان	عبوة ناسفة	2
2018-4-11	قوات النظام	الكرك الشرقي	عبوة ناسفة	1
2018-4-15	قوات النظام	اللجاة | شعارة	عبوة ناسفة	1
2018-4-19	قوات النظام	عقربا	صاروخ موجه	1
2018-4-23	قوات النظام	اليادودة	قصف مدفعي	1
2018-4-27	قوات النظام	مدينة درعا	قصف مدفعي	1
2018-4-28	فصائل المعارضة	مدينة درعا	قصف مدفعي	1
2018-5-3	قوات النظام	الحراك	غارة للطيران الحربي	1
2018-5-3	فصائل المعارضة	مدينة درعا	قصف مدفعي	1
2018-5-6	قوات النظام	مدينة درعا	قصف مدفعي	1
2018-5-9	قوات النظام	مدينة درعا	قصف مدفعي	3
2018-5-9	قوات النظام	مدينة درعا	قصف مدفعي	1
2018-5-14	قوات النظام	مدينة درعا	قصف مدفعي	1
2018-5-26	قوات النظام	الحارة	قصف مدفعي	1
2018-6-5	-	مدينة درعا	اشتباك	1
2018-6-11	قوات النظام	اللجاة | شعارة	كمين عسكري	1
2018-6-15	قوات النظام	كفر شمس	قصف مدفعي	1
2018-6-15	قوات النظام	الحارة	قصف مدفعي	3
2018-6-15	قوات النظام	عقربا	قصف مدفعي	1
2018-6-18	قوات النظام	الحارة	قصف مدفعي	1
2018-6-18	-	اللجاة | مسيكة	اشتباك	1
2018-6-19	فصائل المعارضة	مدينة درعا	قصف مدفعي	1
2018-6-19	فصائل المعارضة	خربة غزالة	قصف مدفعي	1
2018-6-19	قوات النظام	ناحتة	قصف مدفعي	2

2.2 توزع الخروقات بين قوات النظام وفصائل المعارضة

من إجمالي الـ 98 خرقًا التي وثقها مكتب توثيق الشهداء في درعا، ارتكبت فصائل المعارضة 10 خروقات جميعها بحوادث قصف مدفعي عشوائي، بينما ارتكبت قوات النظام 71 خرقًا، بينما وقع 17 خرقًا ناتجًا عن حوادث اشتباك مباشر لم يتم تحديد الطرف الذي تسبب في وقوعها.

يُظهر الشكل البياني التالي النسب المئوية لتوزع الخروقات بين قوات النظام وفصائل المعارضة:

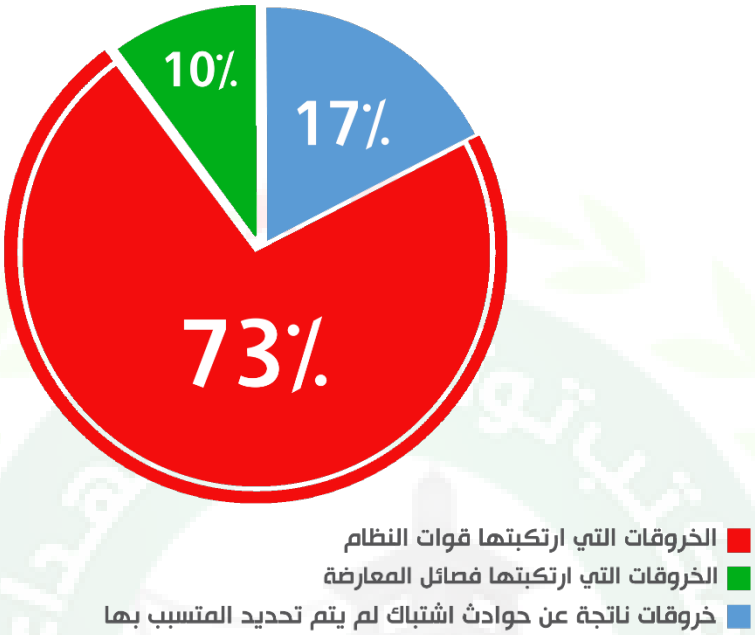

2.3 التوزع الجغرافي للخروقات

توزعت الخروقات على **25** نقطة في عموم محافظة درعا، **34** خرقًا منها في مدينة درعا لوحدها، منها **7** خروقات من قبل فصائل المعارضة، ويفسر المكتب هذا الارتفاع بعدد الخروقات في مدينة درعا بتداخل خطوط الاشتباك وتعقدها بين قوات النظام وفصائل المعارضة المتمثلة بـ "غرفة عمليات البنيان المرصوص"، حيث لم يظهر الطرفان التزامًا واضحًا بالاتفاقية، كما أن المكتب وثق **18** خرقًا في منطقة مثلث الموت (الحارة – كفر شمس – كفر ناسج – أم العوسج – عقربا)، حيث يُرجح أن هذه المنطقة كانت تشهد انتشارًا لميليشيات إيرانية ولبنانية موالية لقوات النظام وتقف خلف معظم هذه الخروقات، وتم توثيق **10** خروقات في منطقة اللجاة التي كانت تشهد تداخلًا في خطوط الاشتباك واستهداف متكرر للطرقات، بينما شهدت بلدة الكرك الشرقي ومحيطها توثيق **5** خروقات جميعها باستخدام العبوات الناسفة، حيث تعمدت قوات النظام استهداف الطرقات بشكل متكرر.

تُظهر الخريطة التالية توزع الخروقات جغرافيًا في محافظة درعا:

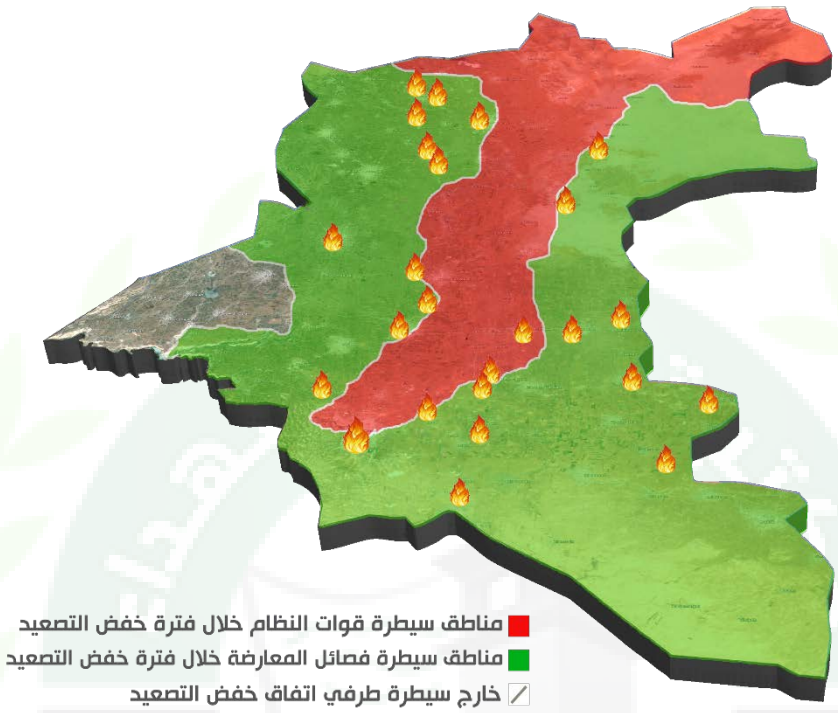

2.4 حوادث الخروقات

وثق مكتب توثيق الشهداء في درعا **8** حوادث خروقات مختلفة، هي:

1. الاشتباكات: وثق المكتب **17** حادثة خرق ناتجة عن حوادث اشتباك مباشر لم يتم تحديد الطرف الذي تسبب في وقوعها، منها **11** خرق في مدينة درعا لوحدها، وأدت هذه الخروقات لسقوط **21** شهيدًا.
2. تفكيك العبوات الناسفة: وثق المكتب حادثة خرق واحدة ناتجة عن حادثة تفجير وقعت أثناء تفكيك أحد عناصر المعارضة لعبوة ناسفة زرعتها قوات النظام، أدت هذه الحادثة لسقوط شهيد واحد.
3. رصاص القناص: وثق المكتب **4** حوادث خرق ناتجة عن استهداف برصاص قناص قوات النظام، **3** من هذه الحوادث في مدينة درعا لوحدها، أدت هذه الحوادث لسقوط **4** شهداء.
4. الصواريخ الموجهة: وثق المكتب **3** حوادث خرق ناتجة عن استهداف بصواريخ حرارية موجهة، أدت هذه الحوادث لسقوط **9** شهداء.
5. العبوات الناسفة: وثق المكتب **33** حادثة خرق ناتجة عن استهداف الطرقات وتنفيذ عمليات الاغتيال باستخدام العبوات الناسفة، ارتكبت قوات النظام جميع هذه الخروقات التي أدت لسقوط **61** شهيد، وهي الحادثة الأوسع انتشارًا والأكثر تسببًا في سقوط الشهداء.

6. غارات الطيران الحربي: وثق المكتب حادثة خرق واحدة ناتجة عن غارة للطيران الحربي، أدت الحادثة لسقوط شهيد واحد.
7. القصف المدفعي: وثق المكتب 37 حادثة خرق ناتجة عن قصف مدفعي، 10 حوادث ارتكبتها فصائل المعارضة وأدت لسقوط 16 شهيدًا، و27 حادثة ارتكبتها قوات النظام وأدت لسقوط 40 شهيدًا.
8. الكمائن العسكرية: وثق المكتب حادثتي خرق ناتجة عن كمائن عسكرية نفذتها قوات النظام ضد فصائل المعارضة، أدت الحادثتين لسقوط 4 شهداء.

يُظهر الشكل البياني التالي توزع حوادث الخروقات بين قوات النظام وفصائل المعارضة:

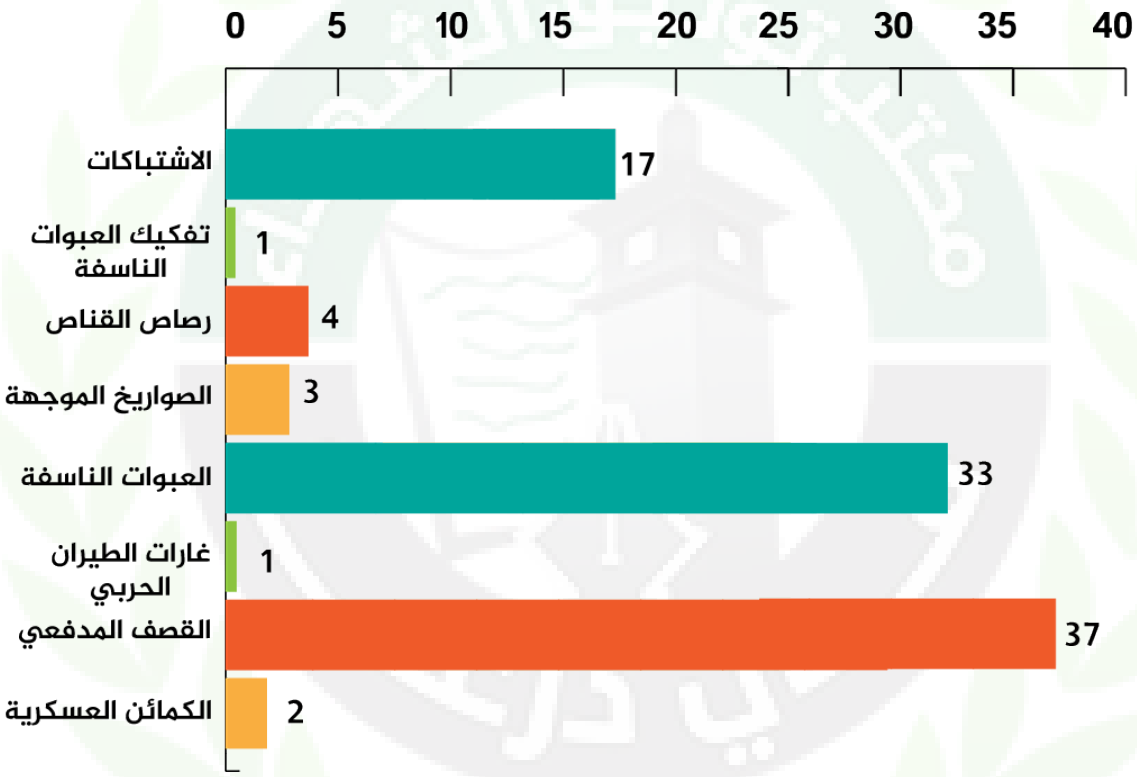

2.5 التوزع الزمني لحوادث الخروقات

امتدت اتفاقية خفض التصعيد على 345 يومًا على 11 شهرًا و10 أيام، منذ إقرارها في 9 تموز/يوليو 2017 لغاية 19 حزيران/يونيو 2018، وشهدت الفترة الزمنية لهذه الاتفاقية تفاوتًا واضحًا في عدد الخروقات وعدد الشهداء، ويُعتبر الشهر السابع من الاتفاقية الذي يمتد من 9 كانون الثاني/يناير 2018 لغاية 8 شباط/فبراير 2018 هو الأكثر بعدد الخروقات، لكن الشهر الرابع من الاتفاقية الذي يمتد من 9 تشرين الأول/أكتوبر 2017

لغاية 8 تشرين الثاني/نوفمبر 2017 هو الأكثر بعدد الشهداء، بينما تعتبر الأيام العشرة الأخيرة من الاتفاقية هي ذات النسبة الأكبر بعدد الخروقات وعدد الشهداء مقارنة مع الأشهر السابقة في الاتفاقية.

يُظهر الجدول التالي توزع الخروقات على الامتداد الزمني لهذه الاتفاقية:

الشهر	الفترة الزمنية		عدد الخروقات	عدد الشهداء
	من	إلى		
الأول	2017-7-9	2017-8-8	6	8
الثاني	2017-8-9	2017-9-8	7	17
الثالث	2017-9-9	2017-10-8	10	19
الرابع	2017-10-9	2017-11-8	10	21
الخامس	2017-11-9	2017-12-8	5	6
السادس	2017-12-9	2018-1-8	7	11
السابع	2018-1-9	2018-2-8	11	17
الثامن	2018-2-9	2018-3-8	9	13
التاسع	2018-3-9	2018-4-8	9	14
العاشر	2018-4-9	2018-5-8	10	11
الحادي عشر	2018-5-9	2018-6-8	5	7
الثاني عشر	2018-6-9	2018-6-19	9	12

3 الحوادث غير المرتبطة بالاتفاقية

إلى جانب اتفاقية خفض التصعيد والبنود التي من المفترض أنها ضبط الاشتباكات والتصعيد بين قوات النظام وفصائل المعارضة، إلا أن مناطق سيطرة الطرفين شهدت حوادث غير مرتبطة بالاتفاقية وأدت لسقوط العديد من الشهداء، حيث وثق مكتب توثيق الشهداء في درعا 6 حوادث خروقات مختلفة، هي:

1. إطلاق النار العشوائي: وثق المكتب 21 حادثة إطلاق عشوائي للنار، منها 20 حادثة في مناطق سيطرة فصائل المعارضة، أدت هذه الحوادث لسقوط 28 شهيدًا.
2. انفجار الألغام والمخلفات غير المتفجرة: وثق المكتب 16 حادثة انفجار ألغام ومخلفات غير متفجرة، أدت هذه الحوادث لسقوط 18 شهيدًا.
3. برصاص الأمن الأردني: وثق المكتب حادثة إطلاق حرس الحدود الأردني للنار باتجاه الأراضي السورية، أدت هذه الحادثة لسقوط شهيد واحد.
4. تحت التعذيب: استطاع المكتب توثيق 24 شهيدًا تحت التعذيب في سجون قوات النظام، وصل نبأ استشهادهم إلى ذويهم خلال فترة خفض التصعيد.

5. حوادث التحضير للمعارك: وثق المكتب **3** حوادث أدت لمقتل عناصر من فصائل المعارضة أثناء تواجدهم أو عملهم في التحضير للمعارك ضد قوات النظام، أدت هذه الحوادث لسقوط **7** شهداء.
6. غارات لطيران التحالف الدولي: وثق المكتب **4** حوادث إغارة لطائرات التحالف الدولي على محافظة درعا خلال فترة خفض التصعيد، أدت هذه الحوادث لسقوط **44** شهيدًا.

4 ملف الجنايات والجرائم خلال فترة خفض التصعيد

في منتصف عام **2012**، استحدث مكتب توثيق الشهداء في درعا، قسمًا خاصًا بجرائم القتل والجنايات التي ترتكبها الفصائل العسكرية والأطراف المسلحة الفاعلة ضمن المناطق الخارجة عن سيطرة قوات النظام، وألحق المكتب هذا القسم بقاعدة بيانات مخصصة تتضمن توثيق هذه الجرائم والجنايات، وما يضاف لها من صراعات داخلية بين هذه الفصائل العسكرية والأطراف المسلحة.

خلال فترة خفض التصعيد، شهدت محافظة درعا ارتفاعًا ملحوظًا في حوادث القتل والصراعات الداخلية، بالإضافة لانتشار حوادث الاغتيالات والاعدامات الميدانية بشكل كبير، طال عدد منها قياديين عسكريين بارزين ضمن الفصائل العسكرية وناشطين اعلاميين وفرق دفاع مدني ومدنيين.

إن مكتب توثيق الشهداء في درعا، من خلال عمله ضمن هذا الملف، يؤكد أنه حافظ على حياديته التامة، ويؤكد أنه بذل جهدًا واسعًا في توثيق التفاصيل الكاملة لهذه الجرائم والجنايات، على الرغم من التكتم الذي كان يلف جوانب هذه الحوادث، والخطورة الأمنية التي تعرض لها أعضاء المكتب أثناء عملهم في هذا الملف، وينوه المكتب أن الأرقام التي سيتم عرضها، قد تحتوي أخطاء، ناجمة عن تكتم جميع الأطراف المعنية عليها، ولكنها تقترب بنسبة كبيرة من الأرقام الحقيقية.

يبلغ عدد ضحايا محافظة درعا خلال فترة خفض التصعيد منذ إقرارها في **9 تموز/يوليو 2017** لغاية **19 حزيران/يونيو 2018**، نتيجة جرائم القتل والاغتيال والصراعات المسلحة: **446** ضحية، ما نسبته **61.3 ٪** من إجمالي الشهداء والضحايا الموثقين خلال فترة خفض التصعيد.

يتوزع الضحايا حسب التصنيفات على الجدول التالي:

الحادثة	عدد الضحايا
الاشتباكات المسلحة بين الأطراف المتنازعة	**232**
عمليات الاغتيال والاستهداف المباشر بقصد القتل	**129**
تحت التعذيب أو في ظروف الاعتقال الغير قانونية في سجون ومعتقلات الفصائل العسكرية	**6**
الإعدامات الميدانية على يد الأطراف المسلحة	**75**
تنفيذ العمليات الانتحارية بالعربات المفخخة أو الأحزمة الناسفة	**4**

5 بيان المكتب حول اتفاقية خفض التصعيد

كان من المفترض أن تكون مرحلة خفض التصعيد هي مرحلة مؤقتة تساعد في ترسيخ الاستقرار في محافظة درعا وتأمين عودة اللاجئين والنازحين داخليًا، وتوفير المساعدات الإغاثية والطبية، لكن منطقة خفض التصعيد في جنوب غرب سوريا لم تحقق النتائج التي تم إقرار المنطقة من أجلها، رغم أن الاتفاقية نجحت في تحييد سلاح الطيران بشكل شبه تام، إلا أن قوات النظام واصلت خروقاتها بالأساليب الأخرى، كما أن فصائل المعارضة نفذت عدة خروقات وإن كانت بدرجة أقل بكثير عما ارتكبته قوات النظام.

إن قوات النظام استغلت اتفاقية خفض التصعيد لترسيخ حالة من الحرب الاقتصادية على المدنيين في محافظة درعا، وفرضت إتاوات مالية على حواجزها واحتكرت الكثير من المنتجات ورفعت أسعارها، بالتزامن مع إجراءات مماثلة وأقل تأثيرًا قامت بها فصائل المعارضة في بعض المناطق، كما أن قوات النظام لم تقدم أي تسهيلات لضمان عودة اللاجئين والنازحين إلى منطقة خفض التصعيد، كما أن قوات النظام عطلت في أكثر من مرة قوافل المساعدات الإنسانية، بالإضافة أن الهيئات المسؤولة عن فصائل المعارضة منعت الهلال الأحمر العربي السوري من ممارسة نشاطه في مناطق سيطرتها.

إن أخطر ما تسببت به اتفاقية خفض التصعيد، هو السماح لقوات النظام بتحييد مناطق سيطرة فصائل المعارضة عن بعضها، والاستفراد بالمناطق الواحدة تلو الأخرى بهدف السيطرة عليها، وهو ما تحقق فعلًا في جميع مناطق خفض التصعيد في سوريا باستثناء شمال سوريا.

إن مكتب توثيق الشهداء في درعا يعتبر أن اتفاقية خفض التصعيد كانت عبارة عن مرحلة تم الاتفاق عليها للتمهيد لسيطرة قوات النظام على المنطقة، وإن الأهداف التي تم إعلانها لم يتم الالتزام بها وكانت في مجملها إجراءات شكلية غير حقيقية، ويعتقد المكتب أن صمت الدول الراعية والضامنة لهذه الاتفاقية على الخروقات التي تعرضت لها والتي انتهت أخيرًا بإنهاء الاتفاقية بشكل كامل من خلال حملة عسكرية واسعة لقوات النظام، هو أمر لا يمكن تفسيره إلا باعتباره جزء من الاتفاق الذي بدأ بإقرار اتفاقية خفض التصعيد في المنطقة وانتهى بسيطرة قوات النظام عليها.

الخاتمة

إن مكتب توثيق الشهداء في درعا هو جهة حقوقية توثيقية مستقلة لا تتبع تنظيميا أو إداريا لأي جهة، ويوضح المكتب أنه رغم كافة التعقيدات التي شهدتها الثورة السورية بشكل عام ومحافظة درعا بشكل خاص والتي سيطرت عليها قوات النظام بشكل كامل، إلا أن المكتب حافظ على عمله واستمراريته بتوثيق الشهداء والضحايا والانتهاكات التي تقوم بها قوات النظام وكافة الأطراف الموالية لها وإصدار التقارير الحقوقية بذلك، كما أن المكتب حاول جاهدًا الحفاظ على حياديته والبقاء على مسافة واحدة من جميع مكونات الثورة ضمن ثوابت واضحة أعلنها ضمن ميثاقه والتزم بها منذ تشكيله.

ختامًا يود المكتب أن يتوجه بالشكر لجميع المؤسسات الاعلامية والناشطين الميدانيين المتعاونين مع المكتب في عمله، كما يود أن يشكر جميع المؤسسات الحقوقية والإعلامية التي وضعت ثقتها في عمله.

تقبل الله شهداء الثورة السورية وتغمدهم برحمته وألهم ذويهم الصبر والسلوان

الحمد لله رب العالمين

29 تشرين الثاني 2018 الموافق لـ 21 ربيع الأول 1440

مكتب توثيق الشهداء في درعا